جبير بن ان النا الحمز لا ينقضي عن منطق هذا الحشفه بهوا تما بنى بح فيه أبرا قال ابو الطيب في
مثله ۝ وخضى نتشغا الا الحال الخا جبيه ۝ كان عليه من عرق نطا قتا ۝ وانما أصله
كله بيت امرئ القيس المتقدم الذكر وقال بشار في المعنى الذي ذهب اليه ابو الطيب
ومكللات بالعيـ ـون لهن قنقفا او جعز ملتسا ۝ ومنه قول ابن
الرومي ۝ تاتنيى الاوجيه أخمصه ۝ فالعين منه اليه تنتقل ۝
فو آخر العين فيه طارحة ۝ كانها آخر بانهار الا اول ۝ ومما احسن في هذا
المعنى ابدع من قول ابن الخيم من منا نجو في المشارفه ونزع نزعة صومعة بربيعه
تا يقتضي منطق في منهم الور تب ۝ في الحسن لا ولاحقا موقفها رتب ۝
ولا ار على الزي انشى ث اليه هوان من بين الشاعر لا الذي على معنى من المعاني فلا يانفي
بالاتباع الوالى على ذلك المعنى بل يانى بزايد على معنى هو ربه وتابع له فاذا على التابع
ابان عن المتبوع بهذا معنى فرامه وانشد عليه قول عمر بن ابي ربيعه ۝
بعيرة مهوى القرط اما النوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم ۝
قالوا وانما اراد ان يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به بل اتى بمعنى هو تابع
لطول الجيد وهو قوله بعيرة مهوى القرط ومنه قول امرئ القيس ۝
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها ۝ نئوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ۝
قالوا انما اراد رفعة المراة وان لها من يكفيها فلت وربما اجرى بعضهم التتبيع
ويسميه بعضهم التجاوز وكانت العرب تعتمد على هذا النوع وتخلى بديهيهما ان
نظامها وبراعة ابيات ما حكاه ان حسانا وفد على الحارث الجفني وعنده النابغة
الذبياني وعلقمة بن عبدة فانشدا قدمه فانشد حسان فقال لقد اخشى عليك هذين
التشجعين وانما لا تحسن ان تقول ۝
رقيقو نعال الطيب حجزاتهم ۝ يحيون بالريحان يوم السباسب ۝
اراد انهم ملوك مغني عن ذلك با وطا في اجابه بان النعال الرقاق لم يكن يلبسها
الا الملوك والاشراف وكذلك تحية الريحان ۝

۝ كانه ملك جبابره مستنه ۝ من زهر الروض ... ۝
۝ ... ۝ ... ۝
۝ ... ۝ ... الاقتا ۝
۝ ... ۝ يا ناوة الزهر ... ۝
۝ انتم ... من كثرة التاثير ۝ صفحته الغصن المروح ... ۝

۝ ... المتقن ... ۝ فرداً من ... ۝
۝ ... ۝ من المراح ... ۝

جبا من الجبانة ومن تقدم تفسير لا القنو الخرومة وهو قنو ثم اقتو قنوا قال الشاعر
بالنبى امرؤ من يبع مزارة لا ۝ أخبيس قنو الملوك والخيما ۝
والمثل جمع امثال وهو الغصن الناعم ويقال قا ثم اهله يقوتهم قوتا وقيا تقه ودراسة
القوت وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وكذلك يقال عال عياله يعولهم فانهم
وانفق عليهم والاتاوة الخراج قال الشاعر ۝
ففي كل اسواق العراق اتاوة ۝ وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم ۝ وقال
الاخر موالي حلف لا موالي قرابة ۝ ولكن قطينا يسألون الاتاويا ۝
تقول منه اتوته اتوه اتوا واتاوة ويقال ايضا اتوته اتاوة وشوته وغص بعضهم
به الرشوة على الماء وصفحة كل شيء جانبه والمروح والمريح الذي ضربته الريح قال
الشاعر ۝ كانه غصن مريح ممطور ۝ وقد يكون مفعولا من المراح وهو البهج والنشاط
استعارة للغصن لانعطافه وتثنيه اذ كانت حركته تشبه حركات النشاط والبهج
ويقوى ذلك ذكر المراح في البيت الاخير ويقال أتيت الشيء اذا جئته واغتفي بابي
اختبس وهو مغلوب اعناق ومثله عفاه يعفوه اي غلبه على الغلب قال الشاعر
ولوانني رميتك من بعيد ۝ لعاقك عن دعاء الذيب عاق ۝
والمعنى انه تخيل في البحر الذي وصف ملكا يجبي له النسيم ازهار الروض
وان يسوقها اليه ويرميها في جوانبه وصفحاته ثم تخيل الاغصان خادمة له
لما تنثره له من ازهارها ولقيامها بازائه كما يقوم على بساط الملك اهل مملكته وخدامه
وجعل ما تنثره عليه من زهرها كالخراج الذي تؤديه الرعية الى الملك وجعل ذلك
البحر يقوتها ويعولها لما كانت تتغذى بمائه وتستقي منه كالملك الذي يجري على
خدامه ارزاقهم ثم تخيلها فروا فعقه بما من تاثير ما في صفحته حين اعتالته
الريح عليه وشبه ما دار على سوقها من الماء بقيود العضة لاحاطتها بالسوق
وانبساطها واشبهها بالسلاسل بكونها لا تعوق المقيد بها من الاعطاف عن المراح
والتحبسه وتخيل تلك الغصون انما قيدت بتلك القيود عقابا لها على التاثير في صفحته
ولعطفه اتى في البيت الثالث بمعنى اعطى او رشا من الاتاوة ويتجه ان يكون من
الرشوة على قول من خص بها الماء فيتمكن معنى البيت ويكون مراده ان الاغصان
ترشوه بزهرها ليغفر ذنبها ويعطفه اتى في البيت الرابع من قولهم انيت الزيد

Copyright © King Saud University